دور المـرأة

في الحفـاظ على الـتراث الإسلامـي

عائشــة عبد الرحمـن أنموذجًـا

إعداد الدكتورة

زيزي مصطفى أحمـد مصطفي

مدرس الفقه، كليـة البنـات الأزهرية

العاشــر من رمضـان، جامعـة الأزهــر

دور المرأة في الحفاظ على التراث الإسلامي عائشة عبدالرحمن أنموذجا

زيزي مصطفى أحمد مصطفي

قسم الفقه ، كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، جامعة الأزهر ، مصر.

البريد الإلكتروني: Essam22@azhar.edu.eg

الملخـــص :

لا يقل اهتمام المرأة بالتراث عن الرجال، وقد انشغلت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بالتراث، فكان هذا البحث عن جهودها التراثية، وقد تناولت الباحثة فيه: مفهوم التراث،والمتعاملون مع التراث الإسلامي، والمبحث الأول: دور المرأة في الحفاظ على التراث الإسلامي من ناحية: دور الأمهات في تربية العلماء، ودور المرأة في تحقيق التراث، وقد ترجمت ترجمة مختصرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن وتحدثت عن نشأتها ودراستها ومناصبها وتحقيقها للتراث.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التراث، عائشة عبدالرحمن، الحفاظ.

The Role of Women in Preserving the Islamic Heritage

Aisha Abdel- Rahman as a Model

By: Zizi Mustafa Ahmed Mustafa
Assistant Professor of Jurisprudence
Department of Jurisprudence
Faculty of Azhari Women in the 10th of Ramadan City

Abstract

Women are not less than men in their keen interest in the heritage. Doctor Aisha Abdel- Rahman occupied herself with the Islamic heritage and this research is designed to highlight her efforts in this field. The researcher has handled the concept of heritage and those who work with the Islamic heritage. The first chapter is dedicated to reviewing the role of women in preserving the Islamic heritage from one perspective and the role of mothers in bringing up scientists and scholars, from another perspective. It also displays the role of women in authenticating the heritage. Finally, the researcher introduces a brief biography of Doctor Aisha Abdel- Rahman in which the researcher talks about her early upbringing, her studies, her positions and her authentication of the heritage.

Keywords: women, heritage, Aisha Abdel- Rahman, preserving.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الذي امتَنَّ على عباده وتفضَّـــل، بنور كتابه المبين، وهّدي نبيه الأمين، والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمد، سـيد العالمين، وعلى آله وصـحبه أجمعين، رحمة الله وبركاته على سـلفنا الطيب الصـالح، الذي خلَّف لنا ذلك الصـرح الإنسـاني الكبير، والتراث الحضـاري الخصـيب، فقهًا وعلمًا وفكراً وفنًا وأدبًا وحكمة، تأنس إليه الأمة، وتنهل من إشـراقاته عندما تبدأ مسيرتها إلى النهضـة والتقدم والريادة، وتتفاعل جهودها مع عطاءاته الراشـدة، في سـبيل كشـف الغمة وإضاءة طريق المستقبل، إلى غدٍ أكثر رقيًا، وأوفر نجاحًا.

أما بعد.

لقد فضـل الله المسـلمين على غيرهم بنعمٍ عظيمة، وآلاءٍ جسـيمةٍ، من أجلها " نعمة التراث " في شـتى العلوم والمعارف الإسـلامية، مما خطته أقلام المسـلمين، بقي منها على الرُّغم من عاديات الأيام نحو ثلاثة ملايين " مخطوط "، في نحو ألفي مكتبة من مكتبات العالم.

هذا العدد التقريبي للتراث الإســلامي، المحفوظ في "خزائن العالم": تميز به المســلمون مع تطاول القرون على أمم الأرض كافة.

ويُكَوّن هذا "التراث" في حياة المسـلمين: أمانةً تحت أيديهم هم مُسـتحفظون عليها، ولعلمائهم العاملين حقّ القوامة عليها بحملها وتبليغها من بعدهم.

ولا يقل اهتمام المرأة عن اهتمام الرجل بالتراث، فالمرأة لها دور فعال ومهم في المحافظة على التراث والترويج له ودراسته وتقديمه بوسائل متعددة، خصوصًا في عهد النهضة والتطور، فـالمرأة هي الأم والبنت والجدة والعمة والخالة، والكثير منهن عاصرن الماضي ومنهن من تأثرت بمن سبقوها من نسـاء ورجال وتعلمت منهم وتربت على أيديهم، فنقلت الأصـالة والتراث، وقدمته بالشـكل الجميل والمناسب للأجيال، فكانت راعيته وحافظته.

ومن بين هؤلاء كانت الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) التي انتهجت نهج الأشياخ

وانكبت على التراث فكانت أول امرأة تلج باب التراث وتعكف على دراسته وتحقيقه؛ وذلك لإيمانها بذلك الإرث العظيم الذي انتهى إلينا، وكانت تصرح بذلك فيما دقّ وجلّ في كتابتها.

رحم الله بنت الشاطئ رحمة واسعة سابغة، وجعل كل ما قدمته لتراثها ولدينها في موازينها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

التمهيد: مفهوم التراث، والمتعاملون مع التراث الإسلامي

المبحث الأول: دور المرأة في الحفاظ على التراث الإسلامي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور الأمهات في تربية العلماء

المطلب الثاني: دور المرأة في تحقيق التراث

المبحث الثاني: ترجمة مختصرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأتها، ودراستها، ومناصبها

المطلب الثاني: بنت الشاطئ وتحقيق التراث

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

التمهيد

مفهوم التراث، والمتعاملون مع التراث الإسلامي

أولاً: مفهوم التراث:

كلمة " تراث " كلمة جديدة لم تظهر إلا في النصف الأول من القرن العشرين؛ حيث جرت على قلم الأديب والمفكر أحمد أمين، وظهرت بلفظ " الموروث " في كلام الشيخ محمد زاهد الكوثري، وظهرت عنوانًا للسلسة التي بدأت في إصدارها دار الكتب المصرية بإشراف دكتور/ طه حسين. وكل ذلك كان في النصف الأول من القرن العشرين، ولم تكن الكلمة معروفة من قبل بهذا المعنى الشائع الآن [١].

التراث في اللغة: مصدر من الفعل وَرَّث وهو ما خلَّفه الميِّت لورثته، ويقال وِرْث وإِرث وإِراث ووِراث ومِيراث، وُتراث أصله: وُراث فأبدلت التاء من الواو[٢]. قال تعالى ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا ﴾ [٣]، أي تأكلون الميراث لا تسألون أمن حلال هو أم من حرام [٤].

وهكذا فإن كلمة التراث في العربية تعنى الميراث وهو يشمل المال كما في الآية السابقة، كما تشمل الدين والعلم والهداية – كما في قول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي المَوْقِفِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي » [٥]، التراث: هو ما يخلفه الإنسان لورثته فبين أنه لا يورث وأن ما يخلفه

(١)- الطريق إلى التراث الإسلامي: أ. د/ علي جمعة، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة: ٢٠٠٩م، ص١٨.

(٢)- مادة (ورث) الصحاح تاج اللغة للجوهري: ج١/ ٢٩٦، ٢٩٥، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج١/ ٨١

(٣)- سورة الفجر: آية ١٩ .

(٤)- تفسير الطبري: ج٢٤/ ٤١٥.

(٥)- سنن الترمذي: أبواب الدعوات، ج٥/ ٥٣٧، حديث رقم٣٥٢٠، وقال: حديث غريب وليس إسناده قوي

صدقة لله [١]، ويتضح أيضـًا في قول الله تعالى في دعاء زكريا ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [٢]، فالمراد هنا وراثة العلم والدين وكذلك في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [٣] فالمقصود هنا وراثة الاعتقاد والإيمان بالكتب المنزلة من قبل القرآن [٤]. وقد أطلق الصـحابي أبو هريرة كلمة الميراث على التراث العقائدي والثقافي عندما خاطب الصحابة أنتم هنا وميراث محمد يوزع في المسجد ... فلما انطلقوا إلى المسـجد اندهشـوا إذ لم يجدوا سـوى حلق الذكر وتلاوة القرآن فأوح لهم أبو هريرة إن هذا هو ميراث محمد صـــلى الله عليه وســـلم [٥]. وهكذا نخلص إلى أن التراث في لغة العرب بمعنى الميراث ويطلق على وراثة المال و العقيدة والدين والمجد والحسب.

المعني الاصـــطلاحي للتراث بوجه عام: هو ما يخلفه الســـابق للاحق، في الدين، وفي الفكر، وفي الأخلاق، وفي الشرائع، وفي الآداب، وفي الفن وغير ذلك [٦].

والتراث رغم وضـوح معناه لغة واصـطلاحًا فإن الباحث لا يكاد يجد له تعريفًا واحدًا فقد اختلف أهل العلم في تعريفه وتنازعوه بحســب علومهم ومناهجهم، حتى أصــبح كل واحد منهم ينظر إليه من خلال منظاره ووجهة نظره، وحتى أضحى للتراث تعريفات كثيرة تتعدد بتعدد المجالات التي يستعمل

(١)- فيض القدير: ج٢/ ١٣٢.

(٢)- سورة مريم: آية ٦ .

(٣)- سورة فاطر: آية ٣٢.

(٤)- تفسير الطبري: ج٢٠/ ٤٦٩.

(٥)- المعجم الأوسط للطبراني: ج٢/ ١١٥، رقم١٤٢٩، والأثر: إسناده حسن، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج١/ ١٢٤.

(٦)- الغارة على التراث الإسلامي: جمال سلطان، الناشر: مكتبة السنة- القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م، ص٢٠، التراث والحداثة دراسات.. ومناقشات: دكتور/ محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩١م، ص٢٣.

فيه، وعلى قدر الصفات والنِّسب التي تقترن به، فيقال التراث الثقافي والتراث المعماري كما يقال التراث الشعبي والتراث العربي والتراث الإسلام.

وربما كان من المفيد تناول موضوع تعريف التراث بأنواعه في إطار معنى المصطلح العام أي" ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف " وفي ضوء مفهوم آخر مكمِّل له طالما أُغفِل وهو " ضرورة الحفاظ عليه وإحياؤُه "، أي أن تعريف التراث يقتضي بالضرورة أن يشتمل على ذكر دلالة النقل والاستمرار التي هي في صميم معنى التراث لغة واصطلاحًا. إذ أن شرط التراث هو نقله وتوريثه وإبقائه باستمرار، وإلا كان تعريف التراث مجرد ذكر شيء ذكر غائب أو شيء موجود بالإمكان لم تتح لنا بعد فرصة التحقق منه بالفعل.

كما أن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحِفاظ والإِحياء، وهو لا يكون تراثًا إلا إذا أحس وارثوه بضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه والإفادة من قوته الكامنة التي لن تبرز إلا على قدر وعيهم بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه وتحمل مسئولية نقله إلى الأجيال القادمة [١].

* أما تعريف التراث الإسلامي: هو المنتج البشري المنقول الشفوي والكتابي للأمة الإسلامية قبل مائة عام من الزمان".

فهذا التعريف يُخرج " القرآن والسنة " عن وصف التراث، حتى ولوكانا داخلين في معنى الكلمة اللغوي، وكذلك يجعل التراث شاملاً لكل إنتاج قرائح العلماء والمفكرين والمفتين مما ورد إلينا شفويًا أو كتابة، و" للأمة الإسلامية " يشمل جميع التخصصات سواء الشرعية أو الصناعية أو التخصصات العلمية المختلفة في الطب والهندسة والفلك وغيرها، وكذلك الأدب والشعر. هذا ويشمل التعريف ما صدر عن المسلمين وعن غير المسلمين المنتمين للحضارة الإسلامية، ويخرج من التراث " الأعيان " التي تعد من الآثار وليس من الأدبيات.

(١)- الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته: أ. د/ يوسف محمد عبد الله، بحث منشور على موقع المركز الوطني للمعلومات اليمن-www .yemen-nic. info/ /turism/studies/hefath. pdf.

وتحديد " مائة عام " لما جرى عليه قانون الآثار في بعض البلاد من تعريف الآثار بالموروث قبل مائة، وعلى ذلك نعرف أن التراث يزيد كل عام [١].

ويشـمل التراث الإسـلامي أشـكالاً متعددة ثقافية وفنية وفكرية متوارثة من ماضـي الأمة القريب والبعيد. وهو عطاء من صـنع الإنسـان، يختلف باختلاف الأزمنة والأماكن، وهو في مفهومه العام يخص التراث المادي وما يشمله من مبان أثرية، أو ما تكشفه الحفريات، وما تضمه المتاحف من آثار ممثلة العصـور مختلفة، بل يضـم أيضـاً التراث الفكري النابع من أعمال ونتاج العلماء والكتاب والمفكرين والمبدعين، كل في عصره.

كما أن هناك تراثاً اجتماعياً يتمثل في العادات والأعراف والتقاليد السـائدة في المجتمع ومدى تأثيرها في أفراده ولذلك كانت له علاقة وطيدة بالممارسـات الثقافية ونظرتها إلى المسـتقبل، والربط بين حاضر الأمة وبين ماضيها.

وإذا كنا نؤمن بأن المصـدر الأسـاسـي للتراث الإسـلامي هو القرآن الكريم والسـنّة النبوية الصـحيحة، اللذان فجرا عطاءات علمية وفكرية وثقافية، فإننا ننزه تراثنا عن حصـر مدلوله في مجرد الصيانة المنظمة للآثار، وتبويبها في قوائم، وعرضها، أو في مجرد مواصلة الاحتفالات التقليدية، أو في الارتباط العاطفي بآثار الماضـي. ذلك أن التراث يعتبر من أهم الوسـائل الفعالة في ترسـيخ الهوية الثقافية.

كما أرفض إضـفاء هالة التقديس على التراث الإسـلامي بحجة أن الوحي هو الذي فَجَّرَه، ذلك لأن هذا التراث ليس بوحي بل هو عمل إنساني وإن ارتبط بالوحي.

ولهذا أرى أن دراسـته دراسـة نقدية هادفة هي أمر مفيد يندرج ضـمن سـبل العناية به. فالثقافات التي لديها الجرأة على القيام بنقد ذاتي لتاريخها والاسـتفادة من الدروس المسـتخلصـة من تراثها، يمكنها أن تصـوغ تراثها المسـتقبلي بروح خلاقة لمواكبة التغير دون التخلي عن أصـالتها، وإن الذين يسـتوعبون تراثهم اكتشـافاً ودراية ونقداً، يكونون أكثر اسـتعداداً للحفاظ على التواصـل من خلال

(١)- الطريق إلى التراث الإسلامي: ص١٩-٢٠.

التغيير.

والتراث الإسلامي على صنفين التراث المكتوب والمقروء والذي تزخر به آلاف المكتبات في مختلف البلدان والقارات، والتراث المرئي من آثار وأدوات ومنجزات عمرانية وحضارية ومهارات فنية لازال بعضها قائمًا منتشراً يثير الإعجاب والتقدير [١].

ثانيًا: المتعاملون مع التراث الإسلامي:

انقسم المتعاملون مع التراث الإسلامي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النصيّيون أو الظاهريون وهم الذين يرون أن التراث كله - النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء- دين مقدس صالح لكل زمان ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته، مستدلين بقول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» [٢]

فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطَّلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا ﴾ [٣]، ونتيجة هذا التفكير وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا

---

(١)- وثيقة الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي التي أقرتها القمة الإسلامية في دورتها السادسة في داكار في ديسمبر عام ١٩٩١م بالإجماع نقلا عن بوابة الشروق www. shorouknews. Com.

(٢)- صحيح البخاري: كتاب البيوع- باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ج٣/ ١٨٤، رقم٢٦٩٧، صحيح مسلم: كتاب الأقضية - باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ج٣/ ١٣٤٣ رقم ١٧١٨.

(٣)- سورة المائدة: من الآية ٣.

الموروث وجردوه من أي صـفة دينية قدسـية، فعلى سـبيل المثال يدعو البعض إلى إخضـاع القرآن الكريم للنقد كأي نص أدبي، ويدعوا محمد أركون[١] إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين.

وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض والأخذ والرد، أي أن التراث الإسلامي –عند هؤلاء– كله تاريخ وليس فيه شيء مقدس [٢].

القسـم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين يجد الدارس للفكر الإسـلامي أن الجمهور الأعظم من العلماء المسلمين فرقوا في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين:

القسـم الأول: ما هو نصـوص سـماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشـتمل على السـنة النبوية الصـحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [٣]، وهذا لا شـك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصـح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن إخضاعه لعملية النقد البشري.

القسم الثاني: ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع، وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصـح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صـفة الدين والقداسـة، لذا فهو قابل للنقد أو حتى النقض والأخذ والرد والتطوير.

---

(١)– محمد أركون: مؤرخ ومفكر جزائري، ولد عام ١٩٢٤م، وهو أحد أبرز النقاد والباحثين في الدراسات الإسلامية، انتقد بشدة الخطاب الديني والنصوص الفقهية، اتهم بالكفر والإلحاد بسبب مواقفه ونقده لكتب التراث والفقه، عمل كمدرس للتاريخ الإسلامي في جامعة السوربون، ومن مؤلفاته: تاريخية الفكر العربي الإسلامي، توفى عام ٢٠١٠، حقائق عن المفكر محمد أركون، أطلس المعرفة: www .atlas-know. com .

(٢)– التراث العربي الإسلامي دراسات وتأملات: دكتور/ علي القاسمي، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ– ٢٠١٧م، ص.١٢

(٣)– سورة النجم: آية ٤، ٣.

وبهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي أن يجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ في ذات الوقت، أما الدين فهو النصوص القطعية – أقصد القرآن والسنة الثابتة– وهذه تمثل الأصول والكليات والأهداف والقواعد العامة، والمرن هو النصوص الظنية أي المحتملة لثبوت النقل وعدمه، وهي ما سوى القرآن والأحاديث النبوية الثابتة، أو النصوص المحتملة لأكثر من معنى، كلها بما فيها القرآن والسنة وهذه تمثل الفروع والجزئيات والوسائل وأساليب التطبيق [١].

وبهذا يجمع التراث الإسلامي وبمصطلح أدق الشريعة الإسلامية بين الثبات والمرونة، وهذا يجعلها قادرة على استيعاب كل المستجدات في كل العصور، مع محافظتها على المبادئ العامة والقواعد الكلية، وهذه – أقصد المبادئ– وحي من الله ولا يصح لبشر أن يتدخل فيها البتة، هذا إن سلمنا جدلا بأن أحدًا من البشر قادر على التدخل فيها ونقدها وتعديلها، والصحيح أن ذلك فرض جدلي محال، يقول تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢]، ثم إن أحق وأقدر من يضع هذه المبادئ الكلية التي تصرف أمور الخلق هو الخالق لا الخلق، الخالق صاحب الكمال والعلم المطلق الأعلم بطبيعة الخلق وما يصلح لهم، يقول تعالى ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٣]، من هنا قال رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم –: « تَرَكْتُ فيكُمْ أَمْرَيْنِ لنْ تَضِلُّوا ما تَمسَّكْتُمْ بهما: كتابَ الله، وسنّة رسولِهِ» [٤]

وقد أكد شيخ الأزهر الدكتور/ أحمد الطيب، أن الدعوة لتقديس التراث الفقهي، ومساواته في

(١)– الإشكال المفهومي للتراث وعلاقته بالوحي: دكتور/ مصطفى علي حسون، بحث منشور على شبكة بحوث وتقارير ومعلومات www .arbyy. com، وموقع الصحبة نيوز www. sohbanews. com

(٢)– سورة الروم: آية ٣٠.

(٣)– سورة المائدة: آية ٥٠.

(٤)– موطأ الإمام مالك: كتاب الجامع– باب النهي عن القول بالقدر، ج٢/ ٨٩٩، حديث رقم٣، الحديث له شاهد يقويه ويحسنه، جامع الأصول: ج١/ ٢٧٧.

ذلك بالشـريعة الإسـلامية، يؤدي إلى جمود الفقه الإسـلامي المعاصـر، كما حدث بالفعل في عصـرنا الحديث؛ نتيجة تمسـك البعض بالتقيد – الحرفي – بما ورد من فتاوى أو أحكام فقهية قديمة كانت تمثل تجديداً ومواكبة لقضـاياها في عصـرها الذي قيلت فيه، لكنها لم تعد تفيد كثيراً ولا قليلاً في مشكلات اليوم، التي لا تشابه نظيراتها الماضية، اللهم إلا في مجرد الاسم أو العنوان.

وجاءت تصريحات شيخ الأزهر خلال الحلقة الثامنة عشرة من برنامجه "الإمام الطيب"، والتي بثت على " القناة الأولى" المصرية، في شهر رمضان الماضي.

وأوضـح الطيب أن "ما قد يثير دهشـة المشـاهد أن قضـية (التجديد) الفقهي، وبخاصـة في مجال: الأسرة، والمرأة، والأحوال الشخصية، والاقتصاد، والبنوك والربا، بل والقضايا السياسية وغيرها، هي قضـية ليسـت بنت اليوم، ولا بنت هذا القرن، والحديث في بيان ذلك حديث طويل، أقتصـر فيه على لفت الأنظار إلى أن الكلام فيه، حواراً ومناقشـات وتأليفًا ومحاضـرات، عرفه الناس في مصـر – هنا – منذ مئة وخمسة وعشرين عامًا على الأقل".

وأشـار شـيخ الأزهر إلى أن "الإمام محمد عبده" (المتوفى عام ١٩٠٥ ميلادية)، وهو – رحمه الله – لم يرحل إلا بعدما ملأ أسماع المسلمين شرقًا وغربًا بأن شريعة الإسلام أوسع وأرحم بالناس من الأحكام الفقهية المأخوذة حصـراً من المذهب الحنفي، مذهب دولة الخلافة آنذاك، دون سـائر المذاهب الأخرى.. وكغيره من أئمة الإصلاح شغلته قضايا المرأة بأكثر مما شغلته القضايا الأخرى، وبرغم ذلك ظل الوضع على ما كان عليه قبل الإمام وبعده: جموداً وخوفًا من تحمّل مسؤولية التغيير في أوضاع ارتبطت بالشريعة قرونًا متطاولة".

واختتم الإمام الأكبر الحلقة بالقول: "وأنا لا أريد أن أوهمك – أيها المشـاهد الكريم! – بأنني أعُدّ نفسي واحداً من علماء التجديد، أو فرسان الاجتهاد، فأنا – ويعلم الله! – دون ذلك بكثير، ولكني لا أنكر أنني واحد من هؤلاء الذين أرّقهم هذا الجمود منذ زمن طويل جداً، بدأ مع التنقلات بين القرى ومدن الصعيد ومدينة القاهرة، وبعض المدن الأوروبية والعربية والآسيوية، ومشاهدة المفارقات التي تذهب من أقصـى النقيض إلى أقصـاه الآخر، وبرغم أن الأزهر الشـريف قد وجهت إليه في الآونة

الأخيرة؛ تهمة الجمود ورفض التجديد، فإني أؤكد لله، ثم للتاريخ، أن الأمر لم يكن أبداً كذلك.. بل إن الأمر كله كان بعكس ما قيل [١].

(١)- برنامج الإمام الطيب | قضية التجديد الفقهي | الحلقة الثامنة عشر www. youtube. com

المبحث الأول

دور المرأة في الحفاظ على التراث الإسلامي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور الأمهات في تربية العلماء.

المرأة كان لها حضور في المجتمع الإسلامي منذ اللحظة الأولى لظهور الإسلام، فكانَتْ تتعلَّم وتُعَلِّم، وترحل لطلب العلم، ويقصدها الطلاب لأخذ العلم عنها، وتصنِّفُ الكتب، وتُفْتِي، وتُستشار في الأمور العامَّة، ولم تَكُنْ حبيسةَ منزِلٍ أو حجرة، أو أسيرةً في مهنة معيَّنة، بل كان المجال مفتوحًا أمامها تظله الشريعة الغراء، ويرعاه العفاف والطهر.

ونجد للمرأة المسلمة في تاريخ الإسلام ما لا نجده للمرأة في العالم الحديث. فنجد في مختلف عصور الإسلام نساءً لهن أثر بالغ يخلده التاريخ، حيث كنَّ قدوة للرجال والنساء.

وهذه كتب التاريخ المرتبة على أسماء أعلام المسلمين حافلة بالنساء اللاتي نهضن بالعلم في ظل حضارة الإسلام، وفي كتب رجال الحديث خاصة باب كبير للنساء المحدِّثات، يشهد بأثرهنَّ في حمل الركن الثاني من مصادر التشريع، وهو السنة المطهرة.

بل يُسجَّل للمرأة المسلمة مفخرة ليست للرجال، فقد وقع الكذب في الحديث من رجال كثيرين، ووقع منهم الغلط، كما نبه علماء الحديث على ذلك في ترجمة (أي بحث) كل راو منهم.

أما النساء على كثرتهن في الرواية فلم يقع منهن تعمد الكذب في الحديث، وهذه شهادة إمام الجرح والتعديل في عصره شمس الدين الذهبي حيث يقول في فصل النسوة المجهولات من كتابه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال): " وما علمت في النساء من اتهمت (أي بالكذب)، ولا من تركوها"[1].

وفي صدر الإسلام كانتْ أمهات المؤمنين وعدد من كبار الصحابيات من روَّاد الحركة العلميَّة

(١)- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ج٤/ ٦٠٤.

النِّسائية، وكانت حُجُرات عدد من أمَّهات المؤمنين الفُضْليات مناراتٍ للإشعاع العلميّ والثَّقافي والأدبي، وتأتي أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في الذّروة والمقدّمة، فكانت من الفصيحات البليغات العالمات بالأنساب والأشعار، وعالمة بالطب، وفقهية مجتهدة، يؤخذ عنها السنة والفتوى[1].

ويزخر التاريخ الإسلامي بنماذج مشرفة وأمهات رائعات استطعن أن يضعن أثرهن ويصنعن رجالًا بحق. هؤلاء الأمهات كان لهن دور فعال في بناء رجال وشخصيات عظيمة حفرت أسماءها عبر العصور، وتركت علامات فارقة في عدة مجالات مختلفة وسوف أعرض نماذج لأمهات كانت سندًا وعونًا لأبنائهن، ساعدتهم لكي يكونوا بحق رجالًا صنعن تاريخًا، منهن:

- أم الإمام البخاري:

فقد نشأ البخاري يتيمًا في حِجْر أمه، لتقوم هي على تربيته أفضل تربية، فتتعهده بالرعاية والدعاء، وتدفعه إلى التعلم والصلاح، وتزين له أبواب الخير، بل وترحل به وهو في سن السادسة عشرة إلى مكة للحج، ثم تتركه هناك وترجع، ليطلب العلم بلسان قومه [2]، ليرجع ويكون هو البخاري، ولتُعلِّم أمهات المسلمين -والأرامل منهن خاصة- كيف تكون تربية الأبناء، وما دور الأمهات في جهادهن لرفعة الأمة والنهوض بها!

- أم الإمام مالك:

وكان السر -أيضًا- في نجابة وظهور الإمام مالك يكمن في أمه العاقلة، تلك التي أحسنت توجيه أبنائها، واختارت لهم الطريق السوي، وهيئت لهم أسباب النجاح، وفي قصتها يأخذنا العجب كل مأخذ حين نعلم أن مالكًا الطفل لم يكن يريد أن يتجه إلى العلم، وإنما رغب في أن يتعلم الغناء ويجيده، وبالتالي يصبح مغنِّيًا!! فالغناء -كما يخيل للحالِم والرائي- مصدرًا للشُّهرة، ومجلبةً سريعةً

(١)- ماذا عن المرأة: أ. د/ نور الدين عتر، الناشر: اليمامة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٣٨.

(٢)- تاريخ بغداد: ج٢/ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء: ج١٠/ ٨٠.

للثروة.

لكن أم الإمام مالك العاقلة لم ترضَ لولدها ذلك، وحالها هنا على عكس الأمهات اللائي يسارعن إلى تشجيع أولادهن لصقل تلك الموهبة التي ظهرت حسب ما يظنون!! ففي لطفٍ شديد ولباقة جمة، استطاعت أن تصرف ولدها عن فكرته، وأن تختار بديلاً سريعًا لها، وهو العلم؛ ذلك الذي يرفع من قدر البيوت وإن كانت خاملة، ويُعلِي من قيمة الرِّجال وإن جاءوا من حضيض الفقر وقسوة العوز.

يقول الإمام عن تلك الحادثة: "نشأتُ وأنا غلام، فأعجبني الأخذ عن المغنين، فقالت أمي: يا بني، إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يُلتَفَت إلى غنائه؛ فدع الغناء واطلب الفقه. فتركت المغنين وتبعت الفقهاء، فبلغ الله بي ما ترى".

فهذه الأم الفاضلة العاقلة لم تكذب على ولدها وتقول له: إنه قبيح الوجه؛ إذ لم يكن مالك كذلك، بل كان وسيمًا ذا شقرة، وإنما هي أرادت أن توحي إليه بما يصرفه عن عزمه، فقالت قولتها تلك اللبقة المهذبة.

ولم يتوقف دور أم مالك عند ذلك، ولم تكتف بتوجيهه إلى طلب العلم وحسب، بل إنها ألبسته ثياب العلم ووجَّهته إلى من يتعلَّم منه، يقول مالك في ذلك: فألبستني ثيابًا مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي -يعني القلنسوة الطويلة- وعمَّمتني فوقها، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن!! ثم تختار له المعلِّم والأستاذ- وكان أشهرهم آنذاك ربيعة بن أبي عبد الرحمن - فتقول له: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه [1]. ومقصدها بالطبع هو تعلُّم العلم والأدب جميعًا.

وبذلك يبتدئ الصبي الصغير مالك مسيرته الطويلة في طريق العلم حتى يصير إمامًا فذًّا من أئمة

(١)- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر- القاهرة.

المسلمين، فيكون أثمن عطية، وأغلى هدية، من أم فاضلة تجيد التربية والتوجيه [١].

- أم الإمام الشافعي:

أمّا والدة الإمام الشافعي – رحمه الله – فقد شبَه دورها دور أم الإمام البخاري – رحمه الله–. إذ أن والد الشافعي مات بعد أن وُلِدَ الشافعي بزمن قصير، فنشأ الشافعي يتيمًا، وأصبح مصيره مرتبطًا بتصرُّف أمه. فإن كانت الأم عاقلة حاذقة فإنها –لا شك– ستهيئ للطفل أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وإن كانت الأخرى فإنها ستعرض وليدها للشقاء والمستقبل المضطرب.

على أن أم الشافعي أثبتت وبكل جدارة أنها من الأمهات الصالحات الحاذقات المجاهدات؛ إذ أهدت للأمة الإسلامية إمامًا عظيمًا، ملأ سمع الأرض والسماء!!

ومن طريف ما يذكره المؤرخون عن والدة الشافعي أنها كانت ذات حذق وذكاء، وتفقُّه في الدين، وقوة عارضة، وقدرة على الاستبطان، ودليل ذلك أنها تقدمت هي وامرأة أخرى مع رجل للإدلاء بشهادة أمام قاضٍ، فأراد القاضي أن يفرِّق بين المرأتين، ولكن والدة الشافعي المتصفة بما أسلفنا من شمائل اعترضت على القاضي قائلة: ليس لك ذلك؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [٢]؛ فلم يُفَرِّقْ بينهما وانصاع لقولها [٣].

وهذه الأم الفاضلة لا يُتَوَقع منها إلا أن تحسن رعاية وليدها، وتسهر على تنشئته تنشئة صالحة، وتختار له الطريق القويم. وكان من ذلك أنها ارتحلت به حين بلغ عامين من عمره من غزَّة –مسقط رأس الشافعي– إلى مكة، حيث العلم والفضل، وحيث البادية حولها، والتي فيها يقوَّم لسان الغلام

(١)– الأئمة الأربعة: دكتور/ مصطفي الشكعة، الناشر: دار الكتاب المصري– القاهرة/ دار الكتاب اللبناني–بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١١هـ–١٩٩١م، ج٢/ ٦–٨.

(٢)– سورة البقرة: آية ٢٨٢.

(٣)– مناقب الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م، ج١/ ٢٠٣.

وتصح لغته، وكان الشافعي هو ثمرة جهود تلك المرأة الفاضلة [١].

- أم الإمام أحمد بن حنبل:

وإذا جئنا إلى صـفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شـيبان، فإنا نراها وقد أهدت إلى دنيا المؤمنين وعالم الموحدين إمام أهل السنة أحمد بن حنبل- رحمه الله -.

فقد وهبت صفية حياتها كلها لطفلها اليتيم (أيضًا!!)، واختارت من أجله الترمُّل في سن الشباب نهجًا لحياتها، وقد كان الكثيرات من نساء العرب يفضِّلن الزواج إذا مات الزوج؛ صونًا للعفة وحفاظًا على السـمعة، بل إنه كان من الأمور المتعارف عليها أن تتزوج المرأة إذا ترمَّلت أو طلقت، أما صـفية فقد منحت شبابها لوليدها.

ذلك أن زوجها محمد بن حنبل مات شابًا في الثلاثين، وكانت هي دون الثلاثين حين وفاة زوجها، ورغم ذلك فإنها لم ترض بالزواج، وإنما ارتضـت أن تملأ على ولدها حياته حنانًا وأنسًـا، وهو ما لم يكن يخفيه أحمد رحمه الله بعد أن كبر.

وإذا عرفنا أن الإمام أحمد لم يتزوج قبل سن الأربعين أدركنا أن السبب في ذلك هو ما هيأته له أمه من سبيل العناية وغامر الاهتمام [٢].

وهكذا وعلى طول الطريق كان دور الأم في تنشئة العلماء؛ من أجل النهوض بالأمة، والعمل على تقدمها، ونفع المسلمين ورفعتهم.

المطلب الثاني: دور المرأة في تحقيق التراث

ثمة افتراض شـائع أن تحقيق النصـوص هو «علم الرجال»، والقائلون بذلك يسـتندون إلى أن النسـاء لم يتركن كبير أثر في هذا العلم، وأن جُلّ إسـهاماتهن تنحصـر في تحقيق بعض الأطروحات الجامعية، وهو في ميدان تحقيق النصوص باب ضيق جداً؛ لأن الأصل في تلك الأطروحات الدراسة، ثم يأتي نشر النصوص ملحقًا بتلك الدراسة وذيلاً لها.. بإمكاننا تفسير ضعف الحضور النسائي في

(١)- الأئمة الأربعة: ج٣/ ٩- ١٠ .

(٢)- الأئمة الأربعة: ج٤/ ١٤- ١٥ .

تحقيق النصوص على ضوء العاملين التاليين:

الأول: تأخُّر تعليم النساء العربيات، وهو العامل الرئيس الذي عرقل ارتيادهن مجالات المعرفة المختلفة وليس التحقيق فقط، ولكن على الجهة المقابلة جاء دخول الدارسين العرب مجال التحقيق متأخراً في أوائل القرن العشرين، وقد كان حكراً على المستشرقين دون منازع، ولهم فضل السبق في إخراج عيون التراث الإسلامي خلال القرون السالفة.

والثاني: يتعلق بعلم التحقيق الذي يتطلب جهداً شاقًا ومراجعات كثيرة في الكتب والمصادر، ومعرفة التعامل معها واستنطاقها، ثم هو عمل يحتاج إلى صبر شديد ودربة على قراءة المخطوطات وفك طلاسمها، ومقارنة نسخها، وإعداد الفهارس، «وكل ذلك مما لا يقوى عليه ولا يقوم به إلا أولو العزم من الرجال» [١].

ورغم ذلك، لست أذهب إلى القول: إنه علم مقصور على الرجال؛ وذلك لوجود بعض المحققات اللواتي حققن إنجازات ملموسة في تحقيق التراث [٢].

مثل: الأديبة اللبنانية وداد القاضي، التي زاحمت كبار المحققين الرجال، ولا عجب في ذلك، فقد تلقت أصول هذا الفن على يد شيخها إحسان عباس، وقد أعانته في نشر موسوعات تراثية كبار، مثل: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات، وذخيرة ابن بسام، ونفح الطيب، ومن أبرز تحقيقات وداد القاضي: "البصائر والذخائر" لأبي حيان (عشرة أجزاء)، ومن تحقيقاتها أيضًا: الأجوبة المسكتة، لابن أبي عون، والإشارات الإلهية لأبي حيان، ورسالة افتتاح الدعوة للقاضي النعمان، كما شاركت في نشر كتاب "الوافي بالوفيات " للصفدي، بتحقيق الجزء السادس عشر.

---

(١)- وهذا ما قرره دكتور/ محمود محمد الطناحي، في مقاله: بنت الشاطئ وتحقيق التراث، المنشور في مجلة العربي العدد ٤٨٨، يوليو ١٩٩٩م، نقلاً من كتاب: مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب: الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م، ص٦٧١.

(٢)- جهود النساء في تحقيق ونشر التراث: دكتورة/ فاطمة حافظ، مقال منشور في مجلة المجتمع الكويتية النسخة الالكترونية: www. mugtama. com، وموقع إسلام أون لاين www .islamonline. net.

ومن هؤلاء النســوة اللاتي عملن في تحقيق النصــوص خارج دائرة الدراســة الجامعية: العراقية خديجة الحديثي، فقد نشــرت "ديوان أبي حيان النحوي "، ثم شــاركت في تحقيق " البرهان في وجوه البيان " لابن وهب، و"التبيان في علم البيان " لابن الزملكاني، و" البخلاء " للخطيب البغدادي.

وكذلك السورية سكينة الشهابي، التي حققت " تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل فيه عن بوادر التصــحيف والوهم " للخطيب البغدادي، وكتاب "وجوه القرآن" لإِســماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري، و" المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ" للزبير بن بكار، والجزء الخاص بتراجم النساء من " تاريخ دمشق" لابن عساكر [1].

وسوف أخص هنا بالدراسة والتحليل نموذج المرأة المصرية الذي يوضح أن المرأة وإن دخلت مجال التحقيق متأخراً إلا أنها أثبتت جدارتها العلمية، وأثرت أعمالها حركة نشر وإحياء التراث، وهو الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

(١)- مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب: ص ٦٦٩-٦٧٠.

المبحث الثاني

ترجمة مختصرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأتها، ودراستها، ومناصبها.

عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ولدت سنة (١٣٣١ هـ / ٦ نوفمبر، ١٩١٣ - ١٤١٩ هـ / ١ ديسمبر، ١٩٩٨)، مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، وهي أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف، ومن أوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر وبالخصوص في جريدة الأهرام، وهي أول امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلامية.

نشأتها [١]:

ولدت في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر في أوائل شهر نوفمبر عام ١٩١٣ م، وهي ابنة لعالم أزهري فقد كان والدها مدرسا بالمعهد الديني بدمياط، وهي أيضًا حفيدة لأجداد من علماء الأزهر فقد كان جدها لأمها شيخا بالأزهر الشريف، وقد تلقت تعليمها الأول في كتّاب القرية فحفظت القرآن الكريم ثم أرادت الالتحاق بالمدرسة عندما كانت في السابعة من العمر؛ ولكن والدها رفض ذلك فتقاليد الاسرة تأبى خروج البنات من المنزل والذهاب إلى المدرسة؛ فتلقت تعليمها بالمنزل ولجأت إلى جدها ليقنع والدها ليسمح لها بمواصلة التعليم في المدرسة، وطالت المجادلة بين والدها وجدها، حتى تركها والدها لتقوم على خدمة جدها وتعيش إلى جواره، فأرسلها جدها إلى المدرسة، وقد بدأ

---

(١)- جمعت سيرتها من: كتاب على الجسر بين الحياة والموت/ سيرة ذاتية: دكتورة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: تاريخ النشر: ١٩٨٦م، " الذكرى الـ٢١ لرحيل بنت الشاطئ.. "عائشة عبد الرحمن" عبقرية مصرية لا تغيب"، بقلم: مصطفى طاهر، مقال منشور على بوابة الأهرام. بتاريخ ١/ ١٢/ ٢٠١٩م، www. gate. ahram. org. eg/News، عائشة عبد الرحمن: مقال منشور على ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، www. ar. wikipedia. org، البرنامج التليفزيوني شريط الذكريات: فاروق شوشة يحاور بنت الشاطئ د/عائشة عبدالرحمن www. youtube. Com.

يظهر تفوقها ونبوغها في تلك المرحلة عندما كانت تتقدم للامتحان فتتفوق على قريناتها بالرغم من أنها كانت تدرس بالمنزل. تكونت طفولتها وثقافتها الدينية على شاطئ النيل بمدينة دمياط، حيث يقع بيت جدها لأمها الشيخ إبراهيم الدمهوجى، مطلا على النهر، حيث وهبها والدها للعلم الديني وحفظ القرآن الكريم.

دراستها:

حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩م، وقد كان ترتيبها الأولى على القطر المصري، ثم على الشهادة الثانوية عام ١٩٣١م، والتحقت بجامعة القاهرة وتخرجت من كلية الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٣٩م، وكان ذلك بمساعدة أمها فأبوها كان يأبى ذهابها للجامعة، وقد ألفت كتابا بعنوان الريف المصري في عامها الثاني بالجامعة، تلا ذلك حصولها على شهادة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١م، وحصلت على درجة الدكتوراة في النصوص عام ١٩٥٠م وناقشها عميد الأدب العربي د. طه حسين.

تزوجت أستاذها بالجامعة الأستاذ أمين الخولي صاحب الصالون الأدبي والفكري الشهير بمدرسة الأمناء، وأنجبت منه ثلاثة أبناء ومع ذلك واصلت مسيرتها العلمية.

مناصبها:

كانت بنت الشاطئ كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة ونموذجًا للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها بالإسلام، فمن طفلة صغيرة على شاطئ النيل في دمياط إلى أستاذ للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس بمصر، وأستاذ زائر لجامعات أم درمان ١٩٦٧م، والجزائر ١٩٦٨م، وبيروت ١٩٧٢م، وجامعة الإمارات ١٩٨١م، وكلية التربية للبنات في الرياض ١٩٧٥ – ١٩٨٣م.

تدرجت في المناصب الأكاديمية إلى أن أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب، حيث قامت بالتدريس هناك ما يقارب العشرين عامًا. ساهمت في تخريج أجيال من العلماء والمفكرين من تسع دول عربية قامت بالتدريس بها، قد خرجت كذلك مبكرًا

بفكرها وقلمها إلى المجال العام؛ وبدأت النشر منذ كان سنها ١٨ سنة في مجلة النهضة النسائية، وبعدها بعامين بدأت الكتابة في جريدة الأهرام فكانت ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة، فكان لها مقال طويل أسبوعي، وكان آخر مقالاتها ما نشر بالأهرام يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م. وكان لها مواقف فكرية شهيرة، واتخذت مواقف حاسمة دفاعًا عن الإسلام، فخلّفت وراءها سجلاً مشرفًا من السجالات الفكرية التي خاضتها بقوة؛ وكان أبرزها موقفها ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذودًا عن التراث، ودعمها لتعليم المرأة واحترامها بمنطق إسلامي وحجة فقهية أصولية، وموقفها الشهير من البهائية وكتابتها عن علاقة البهائية بالصهيونية العالمية.

لقب بنت الشاطئ:

كانت عائشة عبد الرحمن تحب أن تكتب مقالاتها باسم مستعار؛ فاختارت لقب بنت الشاطئ لأنه كان ينتمي إلى حياتها الأولى على شواطئ دمياط التي ولدت بها، حتى توثق العلاقة بينها وبين القراء وبين مقالاتها والتي كانت تكتبها في جريدة الأهرام وخوفًا من إثارة حفيظة والدها كانت توقع باسم بنت الشاطئ أي شاطئ دمياط الذي عشقته في طفولتها.

جوائزها:

حصلت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، والريف المصري عام ١٩٥٦م، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب في مصر عام ١٩٧٨م،، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨ م، وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة/ وداد القاضي عام ١٩٩٤م كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضاً أَطلق اسمها علي الكثير من المدارس وقاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية.

وقد حظيت د. عائشة عبد الرحمن بمكانة رفيعة في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وكرّمتها الدول والمؤسسات الإسلامية؛ فكرّمتها مصر في عهد السادات وعهد مبارك، ونالت جائزة الملك

فيصل، ونالت نياشين من دول عديدة، كما كرّمتها المؤسسات الإسلامية المختلفة بعضوية ضنت بها على غيرها من النســاء مثل: مجمع البحوث الإســلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصــصــة، وكرمها ملك المغرب، ومن تصــاريف القدر أن تكون آخر زياراتها خارج مصــر لحضــور فعاليات جامعة الصــحوة الإســلامية بالرباط بنهاية أكتوبر ١٩٩٨م ويحتفي بها طلابها الذين صــاروا رواداً ومُعلِّمين؛ ولذا أعلنت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية عند وفاتها عن إقامة سرادق لتقبل العزاء فيها في لفتة نادرة تعكس مكانة بنت الشــاطئ من الخليج إلى المحيط، وقد فقدتها الســاحة الإسلامية عن عمر يناهز ٨٦ عام بسكتة قلبية في يوم الثلاثاء ١١ شعبان ١٤١٩ هـ الموافق أول ديسمبر ١٩٩٨م.

وودعتها مصر في جنازة مهيبة حضرها العلماء والأدباء والمثقفون الذين جاءوا من شتى الدول، ونعاها شيخ الأزهر وأمَّ صلاة الجنازة بنفسه.

المطلب الثاني: بنت الشاطئ وتحقيق التراث.

جاء دخول بنت الشــاطئ مجال التحقيق بعيد أزمة عنيفة تعرض لها التراث الإســلامي في العشرينيات بصدور كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي»، وقد كان القول بانتحال الشعر الجاهلي يفضي لا محالة إلى التشكيك في المرويات الأخرى التي وصلت إلينا من عصر التدوين كنصوص السُّنة النبوية والسيرة الشريفة وكتب تاريخ الصحابة وعلوم الإسلام كلها، وهي القضية التي أزعجت الشيوخ والعلماء الذين انبروا للدفاع عن هذا التراث، وانكبوا على تحقيقه وإبرازه، وقد تابعت عائشة عبدالرحمن نهج الأشياخ وانكبت على التراث [١].

أما تحقيقاتها الأدبية واللغوية فأبرزها أطروحتها للدكتوراه، بعنوان " الغفران – دراسة نقدية، مع تحقيق رسالة الغفران " لأبي العلاء المعري، و"الرسالة " هذه أشهر آثار أبي العلاء، وأخلدها على الأيام، وكان المشرف على هذه الأطروحة الدكتور طه حسين، وقد نوقشت في الخامس من أبريل عام

(١)- جهود النساء في تحقيق ونشر التراث: دكتورة/ فاطمة حافظ، مقال منشور في مجلة المجتمع الكويتية النسخة الالكترونية: www. mugtama. com، وموقع إسلام أون لاين www .islamonline. net.

١٩٥٠ م، بكلية الآداب – جامعة فؤاد الاول (القاهرة)، وأجيزت بتقدير "ممتاز"، ثم حصلت بهذا التحقيق على جائزة مجمع اللغة العربية في تحقيق النصوص.

وبنت الشاطئ حين أقدمت على تحقيق هذا النص- وكان ذلك في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات – كان تحقيق النصوص قد استقر علماً له مناهج ومدارس، و كان نشر النصوص قد انتقل من مراحله الأولى – أعني مرحلة مطبعة بولاق ومطابع استانبول والشام، ثم المطابع الأهلية المصرية والناشرين المصريين والشوام، انتقلوا من هذه المرحلة إلى مرحلة النشر العلمي، من حيث التوثيق وجمع النسخ المخطوطة، ثم دراسة الكتاب المحقق وبيان مكانته في المكتبة العربية وفهرسته، وكانت ديار مصر في ذلك الوقت بالذات تؤسس هذا العلم وتقيمه على عمد ثابتة، وذلك فيما عُرف بمدرسة أحمد زكي باشا شيخ العروبة، ودار الكتب المصرية، ثم مرحلة الأفذاذ من الرجال (أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، وعبد السلام هارون).

فكانت جرأة عالية، وهمة جسورة من بنت الشاطئ أن تبحث لها عن مكان بين هؤلاء الأفذاذ من الرجال في ذلك الزمان. وقد اقتحمت وما وهنت وما قصّرت، فقد أخذت للأمر أخذه، وأعدت له عدته، فجمعت أصحّ النسخ وأوثقها من " رسالة الغفران " المخطوطة، ثم عرضت للنشرات السابقة من الرسالة، وكشفت عن أوجه النقص فيها، ثم قدمت نصًا مَحررًا مضبوطًا، مضاء ببعض التعليقات، ولئن كان بعض شيوخ التحقيق قد عرضوا لعملها فيما بعد بالنقد والتصحيح، فسيظل لهذا العمل مكانته في خدمة تراث أبي العلاء، ثم في تاريخ المكتبة العربية كلها.

وقبل أن أستطرد إلى ذكر باقي الأعمال التراثية لبنت الشاطئ، أحب أن أقف عند أمرين، لا بد من بيان القول فيهما، لما نراه الآن من اضطراب وتخليط في أمر تحقيق النصوص:

الأمر الأول: أن بنت الشاطئ لم تقدم على تحقيق "رسالة الغفران " إلا بعد أن عاشت مع أبي العلاء، وخبرت حياته، وعرفت لغته ومدارج القول عنده، ثم أخرجت لنا ثلاثة أعمال حول أبي العلاء: الحياة الإنسانية عند أبي العلاء – مع أبي العلاء في رحلة حياته – أبو العلاء المعري.

وهذا درس جيد لمن يريد تحقيق نص من نصوص التراث: أن يعيش مع مؤلفه، فيخبر حياته

وأسلوبه، ويعرف مكانة كتابه في فنه، ثم صلته بكتب العربية الأخرى، وهكذا صنع الشيخ أحمد محمد شاكر حين أخرج "الرسالة" للشافعي، والشيخ محمود محمد شاكر حين أخرج "طبقات فحول الشعراء" لابن سلَّام.

الأمر الثاني: وهو وثيق الصلة بالأمر الأول، أن بنت الشاطئ خاضت لجة هذا البحر، وهي مؤمنة بقضية كبرى، هي قضية ذلك التراث العربي، وواجبنا نحو إبرازه وكشفه وإضاءته، لتقوم عليه الدراسات الصحيحة، فلا دراسة صحيحة مع غياب النص الصحيح المحرر.

ولقد عادت بنت الشاطئ مرة أخرى إلى صاحبها أبي العلاء، فنشرت له أثراً غاليًا من تراثه، وهو كتاب " رسالة الصاهل والشاحج "، وقد نشرته عن نسختين أصليتين موثّقتين، احتفظت بهما الخزانة الملكية بالرباط، وقد قدمت بنت الشاطئ لتحقيق هذا النص بدراسة ماتعة، شملت مدخلا تاريخيًّا وآخر موضوعيًّا، ثم قارنت بين كليلة ودمنة والصاهل والشاحج.

ومن القضايا التي شغلت بنت الشاطئ زمنًا طويلا وما زالت تعتادها وتكرر القول فيها، وتستأنف حولها كلامًا لأدنى ملابسة: قضية توثيق المرويات النقلية التي وصلت إلينا في أول الأمر شفاهًا إلى عصر التدوين، وهذه المرويات قد تعرضت لهزات عنيفة، وبخاصة ما يتصل بقضية الشعر الجاهلي، والقول بانتحاله ووضعه بعد ظهور الإسلام، وهي القضية التي أزعجت الجُلة من شيوخ هذه الفترة، وعلى رأسهم الشيخ محمود محمد شاكر، وقد رأى هؤلاء الشيوخ أن التسليم بالشك في الشعر الجاهلي يفضي – لا محالة – إلى الشك في مرويات أخرى جاءتنا مشافهة، كنصوص السنة النبوية والسيرة الشريفة النبوية، وكتب تاريخ الصحابة، وعلوم الإسلام كلها.

وقد وجدت بنت الشاطئ ضالتها ومفزعها عند علماء الحديث، فيما أضَّلوه من قواعد منهج توثيق المرويات، وفحص الأسانيد، ونقد المصادر، فيما عُرف بعلم الجرح والتعديل، ثم وقفت عند كتاب واحد من كتب علوم الحديث، ورأت أنه جدير بالنظر والخدمة والتحقيق، ذلك هو " مقدمة ابن الصلاح " وهو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة (٦٤٣ ه)، وقد رأت في هذا الكتاب مجلى ذلك العلم، فنهدت لنشره نشرة علمية، فجمعت منه أصولاً خطية موثقة جيدة، ثم صدّرته

بمقدمة مُحكمة، أبانت فيها عن مناهج المحدثين، ثم نقدت النشرات السابقة للكتاب، وقد رأت من تمام الفائدة أن تلحق بالكتاب نصاً يتصل به، هو: " محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح " لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني المتوفى سنة (٨٠٥ هـ)، ومن أعمال بنت الشاطئ التراثية أيضاً تحقيق الجزء الثالث من " المحكم في اللغة " لابن سِيده.

فهذه نصوص أربعة من أصول علومنا، نهضت بها بنت الشاطئ، تحقيقاً وضبطاً، مع تأليفها لكتاب نافع، هو: " تراثنا بين ماضٍ وحاضر"، ولولا اشتغالها بالتدريس والتأليف لكان لها في ميدان تحقيق النصوص أثر كبير.

وأسلوب بنت الشاطئ أسلوب عذب ندي، يترقرق فصاحة وصفاء وإشراقاً، وهو أسلوب ترى فيه أثر القرآن الذي تلقّته صبية من فم أبيها الشيخ الصوفي، ثم هو من بعد ذلك أسلوب عال موصول النسب بأساليب أصحاب البيان، كالجاحظ وأبي حيان ومصطفى صادق الرافعي ومحمود محمد شاكر [١].

تركت بنت الشاطئ وراءها أكثر من أربعين كتاباً في الدراسات الفقهية والإسلامية والأدبية والتاريخية، وأبرز مؤلفاتها هي:

- التفسير البياني للقرآن الكريم.
- القرآن وقضايا الإنسان.
- تراجم سيدات بيت النبوة.
- الشخصية الإسلامية: دراسة قرآنية.

كذا تحقيق الكثير من النصوص والوثائق والمخطوطات، ولها دراسات أدبية وتاريخية أبرزها:

- تحقيق نص رسالة الغفران للمعري.
- الحياة الإنسانية عند أبي العلاء: لم خلقنا؟ وكيف نحيا- وإلى أين المصير؟

(١)- مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب: ص٦٧١-٦٧٥، بتصرف.

- الخنساء الشاعرة العربية الأولى.
- مقدمة في المنهج، وقيم جديدة للأدب العربي.
- تحقيق رسالة الصاهل والشاحج

ولها أعمال أدبية وروائية أشهرها:

- على الجسر.. سيرة ذاتية، سجلت فيه طرفا من سيرتها الذاتية، وكتبته بأسلوبها الأدبي.
- كتاب « بطلة كربلاء »، وهو عن السـيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، وما عانته في واقعة عاشوراء، ومقتل أخيها الحسين بن علي، والأسر الذي تعرضت له بعد ذلك.

ومن مؤلفاتها:

- بنات النبي
- سكينة بنت الحسين.
- مع المصطفى، مقال في الإنسان.
- نساء النبي.
- أم الرسول محمد.. آمنة بنت وهب.
- أرض المعجزات.. رحلة في جزيرة العرب
- أعداء البشر [١].

لقد كانت – رحمها الله – من أعلام الأمة جاهدت بالعلم والقلم للدفاع عن دين الله، وتمثل مسيرة بنت الشاطئ في طلب العلم والكفاح من أجل الدراسة في الجامعة (في زمن كانت يقتصر فيه دور المرأة على المنزل) وفي البحث والكتابة في قضايا الفكر الإسلامي نبراسًا لأجيال متتالية، ولا شك أن مسيرتها وإسهاماتها ستظل علامة مضيئة للمرأة المسلمة المعاصرة، ورصيدًا فكريًا في الساحة الإسلامية.

(١)- بنت الشاطئ ودراسة التراث الأدبي وتحقيقه: دكتورة/ ديانا الرحيل، الناشر: دار فضاءات للنشر والتوزيع- الأردن، تاريخ النشر: ٢٠١٣م، ص ١٥٠ وما بعدها.

خاتمـــة

الحمد لله خالق السـموات والأرض، أحمده سـبحانه في جميع الحالات، وأصـلي وأسـلم على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والله عزو جل أسأل أن يختم لنا بالباقيات الصالحات.

هذا وبعد أن أتيت إلى نهاية بحثي هذا الذي مهما بذلت فيه من جهد، فلن ألم بجميع جوانبه نظرًا لتشعبه، ولكن يكفي أنني وقفت من خلال بحثي هذا على نتائج تتلخص فيما يلي:

١ – إن تعريف التراث ينبغي أن لا يقتصر على تحديده لغةً واصطلاحًا، وإنما ينبغي أن يشمل التحديد أهمية الوعي بهذا التراث والحفاظ عليه والتلاقي معه والإبداع في صـميمه، وتوفر إرادة تحمل مسـئولية نقله من السـلف إلى الخلف، وكأننا بذلك نتمثل حقًا ما جاء في الكتاب الحكيم: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾، سورة الرعد: آية ١٧

٢ – هناك من يخلط بين التراث وبين الدين، ومن ثم يخلع على التراث صـفة القداسـة التي هي للدين؛ إذ لا يزال بعضـنا يصـر حتى اليوم على نقل القدسـية من الكتاب والسـنة المعصـومين إلى أقوال واجتهادات البشر الفقهية، والفكرية " وهؤلاء " يدافعون عن التراث كله على أنه دين.

وهناك – في المقابل – من ينظر إلى التراث الإسـلامي على أنه اجتهادات بشـرية محكومة بعقول وأفهام بشـرية–من جهة– وبواقع خاص من جهة أخرى، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا الموروث وجردوه من أي صـفة دينية قدسـية، وهناك رأى ثالث يرى أصحابه أن التراث (فيما عدا العقيدة السماوية) نتاج بشرى، وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد أو حتى النقض والأخذ والرد والتطوير.

٣– لا يقل اهتمام المرأة عن اهتمام الرجل بالتراث، فالمرأة لها دور فعال ومهم في المحافظة على التراث والترويج له ودراسـته وتقديمه بوسـائل متعددة، وقد ذكرت نماذج من التاريخ الإسـلامي توضح دور الأم في تنشئة العلماء، فالأم مدرسة حقيقية.

٤- الادعاء بأن علم تحقيق التراث علم الرجال قول غير دقيق لوجود بعض المحققات الرائدات اللواتي حققن إنجازات ملموسة في تحقيق التراث، فضلا عن اتجاه أعداد متزايدة من الباحثات الشابات نحو التخصص في التراث.

٥- كانت عائشة عبد الرحمن أول امرأة تلج باب التراث وتعكف على دراسته وتحقيقه كما أن لها بضع تحقيقات أدبية كرسالة الغفران لأبي العلاء المعري التي حصلت بها على جائزة مجمع اللغة العربية في تحقيق النصوص، و(رسالة الصاهل والشاحج) لأبي العلاء، وتحقيق الجزء الثالث من (المحكم في اللغة) لابن سيد بالإضافة إلى تحقيق كتاب (مقدمة ابن الصلاح) ورأت أنه جدير بالخدمة فعكفت على تحقيقه ونشره ثم ألحقت به (محاسن الاصطلاح) للسراج البلقيني.

أما التوصيات فهي:

١ – إعداد " ميثاق إسلامي دولي " يُحفظ بموجبه تراث المسلمين عن العابثين.

٢ – تكثيف العلماء جهودهم بنقد العبث في التراث، وبيان ذلك لأول مناسبة في مؤلفاتهم، ودروسهم، ومحاضراتهم....

٣- ترغيب ذوي القدرة واليسار من أثرياء المسلمين بإنشاء وتمويل مراكز لتحقيق التراث على منهج سليم، وتعطى الأولوية لما طُبع على يد غير أهله.

وسلام الله عليكم أيها العلماء الأجلاء في العلماء العاملين، وسلام عليكم في عباده الصالحين، وسلام عليكم في الذآبين عن تراثهم إلى يوم الدين.

و ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾

والله الهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع[1]

- القرآن الكريم.
- الطريق إلى التراث الإسلامي: أ. د/ علي جمعة، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة: ٢٠٠٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل (سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.
- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،

(*)- رتبته حسب الوجود في البحث

الناشر: دار الحرمين – القاهرة، بدون تاريخ.

- الغارة على التراث الإســلامي: جمال ســلطان، الناشــر: مكتبة الســنة- القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.
- التراث والحداثة دراسـات.. ومناقشـات: دكتور/ محمد عابد الجابري، الناشـر: مركز دراسـات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩١م.
- الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته: أ. د/ يوسف محمد عبد الله، بحث منشور على موقع المركز الوطني للمعلومات اليمنwww .yemen-nic. info/ /turism/studies/hefath. pdf
- بوابة الشروق www. shorouknews. com
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): محمد بن إسـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصـر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- المسـند الصـحيح المختصـر بنقل العدل عن العدل إلى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم (صـحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـــ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- أطلس المعرفة: www .atlas-know. com.
- التراث العربي الإسلامي دراسات وتأملات: دكتور/ علي القاسمي، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧م.
- الإشـكال المفهومي للتراث وعلاقته بالوحي: دكتور/ مصـطفى علي حسـون، بحث منشـور على شبكة بحوث وتقارير ومعلومات www .arbyy. com
- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـــ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشـر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

- موقع يوتيوب www. youtube. com
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ماذا عن المرأة: أ. د/ نور الدين عتر، الناشر: اليمامة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر- القاهرة.
- الأئمة الأربعة: دكتور/ مصطفي الشكعة، الناشر: دار الكتاب المصري- القاهرة/ دار الكتاب اللبناني- بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- مناقب الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب: الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.
- جهود النساء في تحقيق ونشر التراث: دكتورة/ فاطمة حافظ، مقال منشور في مجلة المجتمع الكويتية النسخة الالكترونية: www. mugtama. com
- على الجسر بين الحياة والموت/ سيرة ذاتية: دكتورة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، الناشر:

الهيئة المصرية العامة للكتاب: تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

- بوابة الأهرام. www. gate. ahram. org. eg/News،
- موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، www. ar. wikipedia. org
- بنت الشاطئ ودراسة التراث الأدبي وتحقيقه: دكتورة/ ديانا الرحيل، الناشر: دار فضاءات للنشر والتوزيع- الأردن، تاريخ النشر: ٢٠١٣م.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخـــص ١٠٨٧
المقدمـــة ١٠٨٩
التمهيد: مفهوم التراث، والمتعاملون مع التراث الإسلامي ١٠٩١
المبحث الأول: دور المرأة في الحفاظ على التراث الإسلامي ١١٠٠
المطلب الأول: دور الأمهات في تربية العلماء. ١١٠٠
المطلب الثاني: دور المرأة في تحقيق التراث ١١٠٤
المبحث الثاني: ترجمة مختصرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن ١١٠٧
المطلب الأول: نشأتها، ودراستها، ومناصبها. ١١٠٧
المطلب الثاني: بنت الشاطئ وتحقيق التراث. ١١١٠
خاتمـــة ١١١٥
فهرس المصادر والمراجع() ١١١٧
فهرس موضوعات البحث ١١٢١